

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 1

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم البسمة تقدم لنا الكلام عليها مرارا وتكرارا وقلنا ان الجار ومجهول متعلق بمحذوف وهذا المحفوف يقدر فعلا - 00:00:00

متاخرا مناسبا كذا تقدر فعلا متاخرا مناسبا فاذا قلت بسم الله وانت تزيد ان تأكل كيف تقدر الفعل؟ بسم الله بسم الله طيب قلنا انه يجب ان يقدر ان يكون متعلقا بالمحذوف. لماذا؟ لماذا لا نقول انه هو المتعلق - 00:00:22

لان الجار مجهول لابد له من متعلق يتعلق به لابد للجاري من التعلق بفعل او معناه نحو مرتقى طيب لان الجار مشهور معمول وبمنزلة المفعول به فلا بد له من من عام طيب - 00:00:51

لماذا قدرناه فعلا متاخرا لفائتين الفائدة الاولى التبرك بتقديم اسم الله عز وجل والفائدة الثانية الحصر لان تأخير العامل يفيد في الحصر كانك تقول لا اكل باسم احد متبركا به ومستعينا الا باسم الله عز وجل. طيب - 00:01:13

لماذا قدرناه فعلا لان الاصل في العمل الافعال وهذه يعرفها اهل النحو الاصل في العمل الافعال ولذلك لا تعمل الاسماء الا بشرط من فاعل يعمل على الفعل بشرط المصدر يعمل على فعل الشرط اسم المفعول يعمل عمل الفعل بشرط - 00:01:40

ال فعل يعمل بشرط ها لان هو الاصل في العمل فلهذا نقدرها فعلا لماذا قدرناه خاصا لانه ادل على المقصود ادل على المقصود ممكنا ان نقدر باسمها؟ ابتدئ لكن تبتدئ ايش - 00:02:03

ها ما ندري تبتدئ اكل تبتدئ شرب تبتدئ وضوء تبتدئ عمل ما ندري اذا قلت بسم الله اكل وعینت الفعل صار اذل على المقصود لهذا قال الرسول عليه الصلاة والسلام من لم يذبح - 00:02:26

فليذبح باسم الله او قال على السنة اخشت الفعل اذا لنتقول الجور المشؤوم متعلق محذوف كمل متاخر فعل مناسب للمقام. طيب اما الله فهو علم على ذات الله سبحانه وتعالى - 00:02:41

اللذات المقدسة لا يكون الا له وهو اصل الاسماء ولهذا تأتي الاسماء تابعة له بسم الله الرحمن الرحيم تأتي تابعة له الرحمن ذو الرحمة الواسعة ولهذا جاء على صفة على وزن فعلاء الذي يدل على الامتناع والسرعة - 00:03:06

الرحيم الموصى للرحمة من يشاء من عباده ولهذا جاءت على وزن فعيل الدال على وقوع الفعل فهنا رحمة هي صفتة هذى دل عليها الرحمن ورحمة هي فعله ايصال الرحمين المرحوم دل عليها - 00:03:33

الرحيم الطيب الرحمن الرحيم اسمان من اسماء الله يدلان على الذات وعلى صفة الرحمة وعلى الاثر او الحكم الدال عليه ذلك المعنى ولا لا طيب اذا اجتمع في هذين الاسميين - 00:03:57

كل ما يجب ان يتصل بالايامن باسم الله لان الايمان بسم الله لابد ان يكون ان تؤمن بالاسم والصفة والاثر الذي هو الحكم المترتب على هذا فنقول الله رحمن ذو رحمة - 00:04:24

يرحل كلها موجودة في القرآن الرحمن كما ترون ذو الرحمة وربك الغني ذو الرحمة يرحم يعذب من يشاء ويرحم من يشاء طيب الرحمن جسم دال على الرحمة وهي رحمة حقيقة - 00:04:40

دل عليها السمع والعقل دل عليها السمع والعقل مدري كلام لغة عربي ولا غير عربي عرب دل عليها السمع والعقل وش معنى السمع النصوص الكتاب والسنة العقل النظر والاعتبار دلالة السمع على رحمة الله كثيرة ما تحصى - 00:05:09

دلالة النظر ان نقول كم في في العالم من رحمة كم في العالم من نعمة كم في العالم من نعمة وش الجواب ها لاتحصى وان تعدوا

كذا لا تحصى بانواعها واجناسها فضلا عن افرادها هذه هذه النعم وش تدل عليه تدل على ان المنعم راحم ولو لا الرحمة ما حصلت النعمة وكم في العالم من انتفاع نعمة - 00:05:54

اليس كذلك طيب لماذا من اثار الرحمة لولا الرحمة ما اندفعت النعمة ومن عجب ان قوما يدعون العقل يقولون ان الرحمة لا يدل عليها العقل بل العاقل يدل على خلافه - 00:06:19

اعوذ بالله ليش قال لان الرحمة انعطاف انعطاف ولين وخصوص ورقة وهذا لا يليق بالله عز وجل الشيطان لا يليق تقول الرحمة بهذا المعنى من هي رحمة - 00:06:39

رحمة المخلوق لكن رحمة الخالق ليست كرحمة المخلوق ثم اننا نمنع ان تكون الرحمة كما كما زعمتم حتى في المخلوق يجي ملك يأتي ملك قاتم السلطان لا يخشى احدا الا الله - 00:07:06

ويرحم هذا الفقيه هل نقل رحمة هذه تنافي ما عنده من السلطان والعظمة الالاية به ابدا لا تنافي ولا يقال هذا والله هذا هذا ملك مهين انه يرحم الفقراء ويرحم الضعفاء لا - 00:07:26

بل يعد هذا من من كماله يعد من كماله ثم نقول لهم الحق جل عليه العقل دل عليه نمنع قولكم من العقل الادل ونقول ان العاقل دل عليه لو تسأل عام في السوق - 00:07:43

بعد ان نزل المطر في الليل وخرج الناس يمشون في المطر ان جعل المطر وهواء المطر والرطوبة تلقي عامي تقول ما شاء الله نزل البارح مطر ايوه قال والله الحمد لله رحمة الله واسعة - 00:08:02

رحمة الله واسعة وش عرف ان هذا المطر منين ها من الرحمة من الرحمة لكن يقولون الارادة ثبتت بالعقل اراده الله ثبتت بالعقل طيب بماذا قالوا ثبتت بالتفصيص انه خص هذا اجعل هذا سماء وجعل هذى ارض وهذى بقرة وهذى شاة وهذى بغير وهذا حمار الى اخره - 00:08:17

الذى خصص هذا من هذا هو الارادة. اذا فيه اراده لله. دل عليها التفصيص اسأل طالب علم ما هو عامي قل كيف تستدل بالعقل على الارادة على اراده الله. شو بيقول لك - 00:08:44

ما يستطيع ربما يستطيع ان يقول استدل على اراده الله هل كون هذا كله بارادة الله لكن ما يقول لك ان التفصيص هو يدل على الارادة كذا ولا لا ومع ذلك الرحمة ما دل عليها العقل - 00:09:01

عندهم والارادة جل عليه البعض ونحن نقول ان الارادة والرحمة كلاهما او كلتاهم دل عليها العقل ولا شك فيها طيب البسمة ذكرنا فيما سبق في دقة البسمة ذكرنا فيما سبق انها - 00:09:15

اية من القرآن لا شك مستقلة لا تابع لا للتي قبلها ولا للتي بعدها مستقلة لكن يؤتى بها لابتداء السورة تابعة لابتداء الصورة كل سورة تبدأ بالبسمة الا واحدة من السور - 00:09:37

وهي براءة فانه لم يثبت عند الصحابة ان الرسول صلى الله عليه وسلم ابتدأها بالبسمة ولذلك جعلوا فاصلا بينها وبين الانفال ولم يجعلوا بسمة لانهم ترددوا هل هي من بقية الانفال او هي مستقلة - 00:10:03

فالقولوا نجعل الفاصل ولا نجعل البسمة ائما البسمة تبت اية مستقلة يبتدأ بها تدعوا بها كل سورة حتى الفاتحة وهي اول السور تبتدأ بها وهل هي من السورة قلنا لا - 00:10:26

وعلى هذا فما يوجد في المصحف الان المرقم في الفاتحة خاصة فيها رقم واحد على انها اول اية من الفاتحة هو قول مرجوح والراجح انها ليست اية من الفاتحة وقد مر علينا بيان وشحنا هذا القول. نعم - 00:10:43

الله سبحانه وتعالى طيب خلاف العلماء في كون البسمة خلاف او غير اية الا يبعد ذلك لا هل حذبت من المصحف حفر لا لا يقولون اية لكن بس هذه اية بالاتفاق انها اية - 00:11:03

لكن هل هي من اصول العبادة او لا الخلاف في العدد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم الله لا الله

اا هو الحي القيوم - 00:11:27

نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل ما قبله من قبل تبع الي قبله من قبل تبعا لله عز وجل قبل من قناته
الامام. نعم ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز - 00:11:55

بس اعوذ بالله من الشيطان الرجيم تقدم الكلام على البسملة اعرابا ومعنى ومحلا وتقديم الكلام ايضا على الحروف الهجائية التي
ابتدأت بها السور طيب الحروف الهجائية التي ابتدأ الله بها بعض السور - 00:12:34

قيل انها رموز واسارات الى اشياء وعینها بعض المفسرين وقيل انها حروف لا ندرى ما معناها الله اعلم بما اراد بها وقيل بل هي
حروف هجائية ليس لها معنى وهذا القول هو الصحيح - 00:12:59

وذلك لان هذا القرآن نزل باللسان العربي المبين واللسان العربي لا يعطي هذه الحروف الهجائية معنى وادا كان لا يعطيها معنى
فيمقتضى نزوله به الا يكون لها معنى لكن قال بعض حذاق العلماء - 00:13:21

ان لها مغزى اي هذه الحروف لها مغزى وهي وهو ان هذا القرآن الذي اعجز فصحاء البلاغة العرب العرب العرباء انما كان بالحروف التي هم
يعرفونها ويركبون كلامهم منها ومع ذلك اعترضهم - 00:13:43

يعني لو جاء بلسان غير عربي لقالوا نعجز عنه. لكن جاء باللسان العربي الذي يكونون كلامهم بالحروف التي كان بها هذا القرآن قال
ولهذا لا تكاد تجرب سورة مبدوعة بهذه الحروف الهجائية الا وبعد ذكر القرآن - 00:14:09

وهذا ما قاله الزمخشري وشيخ الاسلام ابن تيمية وجماعة من اهل العلم - 00:14:31